موجز عن الإسلام في الصين

中国伊斯兰教概论

تأليف: فنغ جين يوان (إبراهيم)

冯今源 著

ترجمة : أ.د. حسين ابراهيم

侯赛因 译

黄河出版传媒集团

宁夏人民出版社

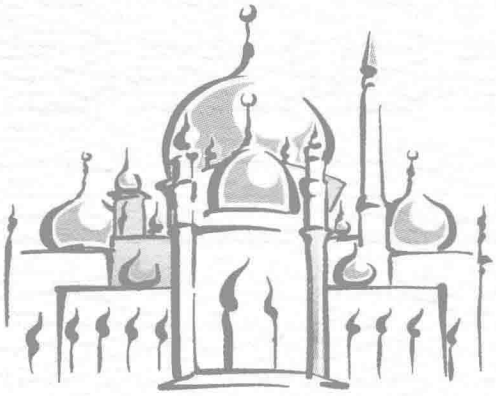

موجز عن الإسلام في الصين

中国伊斯兰教概论

تاليف: فنغ جين يوان (إبراهيم)

冯今源 著

ترجمة : أ.د. حسين ابراهيم

侯赛因 译

黄河出版传媒集团

宁夏人民出版社

图书在版编目(CIP)数据

中国伊斯兰教概论：阿拉伯文/冯今源著；(埃及)侯赛因译. —银川：宁夏人民出版社，2013.3
ISBN 978-7-227-05404-7

I.①中… II.①冯… ②侯… III.①伊斯兰教—概论—中国—阿拉伯语 IV.①B96

中国版本图书馆 CIP 数据核字（2013）第 046208 号

中国伊斯兰教概论(阿文版) 冯今源 著 侯赛因 译

责任编辑 杨 皎 刘永霞 杨海军
封面设计 白雅丽
责任印制 李宗妮

黄河出版传媒集团
宁夏人民出版社 出版发行

地 址 银川市北京东路 139 号出版大厦(750001)
网 址 http://www.yrpubm.com
网上书店 http://www.hh-book.com
电子信箱 renminshe@yrpubm.com
邮购电话 0951-5044614
经 销 全国新华书店
印刷装订 宁夏捷诚彩色印务有限公司

开 本 880mm × 1230mm 1/32 印 张 5.5 字 数 100 千
印刷委托书号(宁)0010905 印 数 1300 册
版 次 2013 年 3 月第 1 版 印 次 2013 年 3 月第 1 次印刷
书 号 ISBN 978-7-227-05404-7/C·137

定 价 36.00 元

版权所有 侵权必究

الفهرس

مقدمة..... ٢

الفصل الأول:مسميات الدين الإسلامي في تاريخ الصين..... ١٠

الفصل الثاني: القوميات الصينية المسلمة وسكانها..... ١٤

الفصل الثالث: دخول الإسلام الصين..... ٣٠

الفصل الرابع: المساجد في الصين..... ٣٦

الفصل السادس: النسخ المخطوطة والمطبوعة والمترجمة..... ٦٠

من "القران الكريم" بالصين..... ٦٤

الفصل السابع : تعليم الدين الإسلامي في الصين..... ٨٦

الفصل الثامن: المنظمات الإسلامية الصينية..... ١٣٠

الفصل التاسع: أنشطة حول الشؤون الإسلامية في الصين..... ١٤٦

الفصل العاشر: نفرة المسلمين الصينيين إلي الحج..... ١٦٠

مقدمة

يظل الدين منذ القدم وحتي اليوم ظاهرة ثقافية واجتماعية واسعة الانتشار. فكيف يمكننا أن نتعرف ونتعامل مع مثل هذه الظاهرة القديمة والمتجددة في نفس الوقت؟ منذ وقت طويل وهناك اختلافات في وجهات النظر حول هذه النقطة، بل إن هذا الإختلاف وصل إلي حد الوقوع في جدل لا ينتهى. ولما كانت نتائج الدراسات في الدين متنوعة وليس فيها نتيجة تشبه الأخرى، نري أنه يتعين علينا- قبل البحث في الموضوع الذي يتناوله الكتاب- أن نوضح أولا بعض وجهات النظر الأساسية التي تتعلق بالدين من وجهة نظر المؤلف.

أولا : علينا أن نضع في الاعتبار الرسالة المقدسة للباحثين في الأديان في بلدنا. فبلدنا تعيش الآن وستظل لزمن طويل تعيش في المرحلة الأولية للاشتراكية، وهي مرحلة تاريخية لا يمكن تخطيها في بناء الحداثة الاشتراكية للصين ذات الاقتصاد المتخلف... وهي مرحلة تحتاج لأكثر من مائة عام. فالقوة الأساسية التي تقودنا هي الحزب الشيوعي. " إن المحور الأساسي للحزب الشيوعي الصيني في المرحلة الأولية للاشتراكية هو قيادة وتوحيد الشعب بكل قومياته علي أن يكون بناء الاقتصاد هو المركز مع الالتزام بالمبادئ الأساسية الأربعة وهي الإصلاح والانفتاح والاعتماد علي الذات والعمل الشاق والكفاح من أجل بناء بلادنا كي تصبح دولة اشتراكية حديثة قوية ديمقراطية متحضرة متناغمة." " وينبغي علي الحزب الشيوعي الصيني في قيادته للاشتراكية أن يجعل من بناء الاقتصاد المركز والمحور وأن يكون أي عمل عدا ذلك خاضعا خادما لهذا الهدف المركزي."[1] وبالمثل يكون البحث في الأديان أشبه بفرد نذر نفسه في صفوف جيش الاشتراكية الكبير الذي يقوده الحزب.

[1] الدستور العام – الحزب الشيوعي الصيني

此为试读,需要完整PDF请访问: www.ertongbook.com

وسواء كان المشتغل بالدين مشتغلا به في جانبه العملي أو جانبه النظري فإن عليه أن يذكر جيدا تلك الرسالة المقدسة للدين ويرسخ وعيا عاما ويدرك موقعه جيدا ويجعل اشتغاله العملي بالدين أو دراساته النظرية خاضعة خادمة لعمل الحزب الأساسي. فالسياسة الأساسية للعمل الديني التي تتفق بالكامل مع الحزب توحد جموع أصحاب العقائد من أجل تقديم اسهامات بناءة في التطوير الاجتماعي والاقتصادي. وكل ما خالف هذا المطلب من وجهة نظر أو أسلوب عمل هو خطأ مؤكد لا شك أنه سيلقي رفضا ومقاومة من الحزب والشعب علي حد السواء.

ثانيا: أن تضع يدك جيدا علي نقطة الانطلاق الصحيحة وموضع الهبوط

" العمل الفعال من أجل توجيه الدين ليتوافق والمجتمع الاشتراكي". هذا هو ما طرح من نظريات دينغ شياوبينغ والأفكار "التمثيلات الثلاثة" الهامة وهو التوارث المخلص لنظرية ماركس في الدين من قبل الشيوعيين الصينيين المعاصرين وتطويرهم الهائل لهذه النظرية. هذا التوارث الذي يعكس المطالب الجديدة التي تنتظرها تغيرات التطور في العالم والصين من حزبنا والعمل الديني في بلادنا، ويقوي ويحسن من العمل الديني التطبيقي والدراسات الدينية النظرية، وهو سلاح نظري قوي يدفع أشكال الدين للتحول بصورة أفضل. فاليوم وفي ظل وجود هذا السلاح النظري سواء كنا ندرس المحتوى الأساسي للنظرية الماركسية في الأديان والتطور التاريخي أو كنا ندرس تاريخ أي ديانة أخري وتطورها فإن علينا بالطبع أن نقف علي مثل هذا الارتفاع لنجري دراساتنا، وفي النهاية سنجعل من النظرية والممارسة الفعلية التي تقود إلي التوافق بين الدين والمجتمع الاشتراكي نقطة انطلاق ومحطة وصول للدراسات الدينية، وبهذا فقط يمكننا أن نفهم جوهر النظرية الماركسية في الأديان ومعناها الحقيقي فهما صحيحا كاملا. وبهذا فقط يمكننا أن نتعرف بشكل علمي علي تاريخ كل دين وثقافته، وبهذا فقط يمكننا أن نقدر ونقيم بدقة واستيفاء الموقف السياسي والقيمة الاجتماعية لمعتنقي الأديان المختلفة، وبهذا فقط يمكننا أن نكتشف ونبدع ونبتكر ونتقدم حتى نحقق نتائج قيمة تتجاوز النظريات التقليدية.

ثالثا : ادراك بجلاء أن أهم نقطة في دراسة الدين هو الإنسان وليس الإله. والنظرية التي يطلق عليها "عناصر الدين الأربعة " والتي تتردد هذه الأيام في دوائرنا العلمية غير مكتملة ولا صحيحة ولا علمية ولا يمكننا أن نجعل منها قيدا يحول بيننا وبين دراسة الأديان.

أولا: في عناصر هذه النظرية لم ترد أية إشارة" للأخلاق الدينية"، فأي جماعة ترفع راية الدين لكنها لا تتمسك بالأخلاق الإنسانية الأساسية فمن المؤكد أنها طائفة شاذة. ثانيا: أن هذه العناصر لم تشر "للإنسان" في حين أن المؤمنين بدين ما هم أكثر العناصر في الدين أساسية وإيجابية وحيوية. فكل الأديان هي أديان للمجتمع الإنساني وكلها في خدمة الإنسان الذي بدونه لن يكون هناك مجتمع إنساني وبالتالي لن يكون هناك دين من أساسه، وهذا من أبسط البديهيات. لذا عند بحثنا ودراستنا في أي دين علينا أن نولي اهتماما خاصا بالمعتنقين لهذا الدين وما يدعو إليه هذا الدين من أخلاقيات وثقافات، وإلا فلن نستطيع أن نصدر علي هذا الدين حكما علميا دقيقا ولا وصفا صحيحا ولا تقييما صائبا.

وبناء علي هذا فإن أهم ما طرحه الكاتب من رؤي كان ما يلي:

١. إن أي دين نظرية دنيوية لها نظرية ألوهية وهو أيضا نظرية أسلوبية. وما ينبغي عمله هو التحليل الواقعي للنظريات الدنيوية والنظريات المتعلقة بالحياة والقيم وغيرها، ليس اثباتا قاطعا أو رفضا قاطعا بشكل ميتافيزيقي وحل واحد جامد. فلا يمكن القطع بكل بساطة بأن " النظرة الدنيوية للشيوعيين تتعارض تماما مع النظرة الدنيوية للأديان تعارض النار مع الماء" و"أن الشيوعيين لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يقبلوا بأي تعاليم دينية أو أي نظرية دينية دنيوية. والأكثر من هذا أننا لا يمكن أن نصنف بكل بساطة الآخرين إلي صديق وعدو لمجرد الاختلاف في شكل الأفكار والوعي واختلاف المعتقدات الدينية، فالمعتقدات الدينية والقناعات السياسية والمواقف ووجهات النظر ليست واحدة، وليس لها ارتباط وثيق بالثورة أو اللاثورة وبالتقدم أو اللاتقدم وبالصواب أواللا صواب..

٢. الدين قوة اجتماعية تتشكل من بلورة معتقدة واحدة. فإذا حظيت معتقدات ما بمعرفة كاملة من المجتمع واحترامه وحصلت علي توجيه إيجابي فعال صائب يمكن للدين أن يتحول إلي قوة هامة تعمل علي استقرار المجتمع وانسجامه وتطوره وتقدمه. والعكس صحيح إذا لم يحصل الدين علي ما ينبغي أن يحصل عليه من اعتراف به وإحترام من قبل المجتمع ولم يحظ بتوجيه إيجابي فعال صائب، بل قد يستقطب بقوة مضادة للمجتمع تتحكم فيه وتستغله وتقوده. عندئذ سيلعب الدين دورا مضادا لاستقرار المجتمع ووئامه وتطوره وتقدمه.

٣. الدين هو ظاهرة اجتماعية وثقافية شائعة في المجتمع الإنساني. وهو جزء مهم في

الحضارة الإنسانية. وهو نظام حياة وأسلوب حياة للمجتمع الإنساني. ويمكننا القول بأن الدين ليس نظاما عقائديا فكريا ذا شكل محدد فحسب بل نظاما ثقافيا ذا شكل محدد وهو علي مدار التاريخ الثقافي للعالم ظاهرة تحمل في طياتها شيوعا. فتحول العالم للدين والأخلاق لعقيدة كان علامة علي تقدم الحضارة الإنسانية. وفي الصين ليس الأمر استثناء فلقد امتزج الدين بتاريخ الثقافة الصينية حتي صارا كيانا واحدا لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر. والحضارة الصينية التقليدية قد تشكلت من عناصر عدة فقد صنعتها عشرات من القوميات القديمة وست وخمسون قومية حديثة علي مدي خمسة آلاف من السنين. والدين أحد العناصر الضرورية التي اعتمدت عليها الحضارة الصينية التقليدية في نشأتها وتطورها، والثقافة الدينية مكون هام من مكونات الحضارة الصينية التقليدية.

٤. الدين صنعته البشرية بالعمل ليلبي الحاجة إلي الانتاج الاجتماعي والممارسة الحياتية. وكان الهدف من إيجاد الدين هو معرفة الذات الإنسانية ومعرفة العالم وشرح الذات الانسانية وشرح العالم والبحث عن قوانين التطور للذات الإنسانية والعالم. وعلي هذا الأساس يمكن تحسين الانسانية والعالم ليتطور البشر ويتطور العالم فيصبح أكثر رخاءا وصحة وجمالا وحضارة ووئاما.

٥. ولنشأة الدين وتطوره أصول طبيعية واجتماعية ومعرفية عميقة فهو انعكاس لشروط حياتية مادية اجتماعية. فبالنظر للأديان الخمسة الكبري في بلادنا نجد أنه علي الرغم من اختلاف الخلفية الزمانية والبيئة الاجتماعية لنشأة كل منها لكن القاسم المشترك بينها جميعا هو أن هناك علاقة وثيقة بين هذه الأديان وبين الأزمة التي وقعت فيها المعتقدات الاجتماعية والأفكار الأخلاقية آنذاك. فإذا ما فتحنا كتب التاريخ ونفضنا عنها غبار السنين سنكتشف أنه في العصور القديمة كان كلما حدث تحول في وجهة النظر للقيم تمشيا مع العصر يحدث بينها وبين الأخلاق القديمة صدام يستدعي الدعوة إلي نظريات جديدة تربط وتفصل في نفس الوقت بين القيم التقليدية والأخلاق والمبادئ التقليدية والدعوة لدين جديد لحل أزمة المعتقدات الاجتماعية وأزمة الأخلاق. فالبوذية والطاوية والمسيحية الأولي والإسلام والمسيحية الجديدة كلها نشأت لتلبي حاجة اجتماعية في ذلك الوقت. فالصراعات بين الجماعات ذات المصالح المختلفة في المجتمع تحتاج إلي حل ونظريات القيم الاجتماعية تحتاج لتحول وتغيير والمعتقدات الاجتماعية والمبادئ والأخلاق تحتاج إلي إعادة بناء. ومن

ثم كان من الطبيعي أن تتعرض كل هذه الديانات في نشأتها لاضطهاد القوي الرجعية وكلها قدمت اسهامات بارزة في تقدم المجتمع آنذاك.

٦. وإذا كان الدين قد نشأ في الأساس ليتلاءم مع احتياجات المجتمع الإنساني فإن الدين علي امتداد نهر التاريخ الإنساني الطويل كان من المحتم أن يخضع للمجتمع الإنساني ويخدمه دون أن يتوقف عن التطور والتغير. في الصين كان لابد للديانات الوافدة من الخارج أن تتفق وحاجات المجتمع الصيني. لذا كان لا بد لها من أن تعدل من نفسها لتتوافق مع الثقافة الصينية التقليدية، إذ أنه بهذا فقط يمكن لأي دين وافد أن يضع قدمه علي أرض الصين ويضرب بجذوره فيها ويزهر ويثمر، وإلا فقضي بنفسه علي نفسه. وفي التاريخ دخلت الصين ديانات مثل النسطورية والمانوية والزرادشتية واليهودية وغيرها لكنها لم تفلح في التطور والاستمرار، والأسباب عديدة بالطبع لكن أول هذه الأسباب وأهمها هو عجز هذه الأديان علي التكيف مع المجتمع الصيني. في حين أن ديانات أخري كالبوذية والطاوية والإسلام والكاثوليكية والبروتستانتية علي الرغم مما مرت به من صعاب ومشاق وما صادفته من منحنيات ومنعطفات إلا أنها استمرت حتي يومنا هذا بل وتطورت تطورا هائلا، والأسباب أيضا كثيرة ومتنوعة، وأهمها هو أن هذه الأديان تتمكن من تكييف أنفسها لتتوافق مع الثقافة الصينية التقليدية ومع تغيرات المجتمع الصيني، وهذا هو السبب المحوري لنجاح هذه الأديان في الصين.

وهكذا الحال مع الدين الإسلامي، والذي يعد مع المسيحية والبوذية أكبر ثلاثة أديان في العالم. ففي القرن السابع الميلادي ولأسباب اقتصادية وسياسية وللحاجة إلي تطوير وتعديل ثوري ديني ظهر الإسلام في شبه الجزيرة العربية بقيادة النبي محمد صلي الله عليه وسلم . ولد محمد صلي الله عليه وسلم في عام ٥٧٠ ميلادية في مكة في أسرة من قبيلة قريش. ولد يتيما وكان أميا يرعي الغنم، ويعيش حياة بائسة. وعندما بلغ الخامسة والعشرين من عمره تزوج من خديجة بنت خويلد رضي الله عنها إحدي ثريات مكة والتي كان يعمل عندها أجيرا. وبدأت حياته تتجه نحو الرخاء والاستقرار ووضعه الاجتماعي في الارتقاء. كان الرسول صلي الله عليه وسلم يذهب لغار بعيدا عن الناس يتعبد ويتأمل ويبحث عن مخرج للعرب مما كانوا فيه من جهل وتخلف.

وعندما بلغ محمد صلي الله عليه وسلم الأربعين من عمره أعلن أن "الوحي" ينزل

عليه. وبدأ في نشر الدعوة وظل ينشرها ثلاثة وعشرين عاما. استنكر محمد صلي الله عليه وسلم الشرك بالله وعبادة الأصنام وما جلبته من جهل وتخلف علي الأمة وانحدار أخلاقي علي المجتمع. فدعا الناس إلي ترك الشرك بالله ونبذ عبادة الأصنام وعبادة الله الواحد الأحد، مناديا "بأن الناس جميعه سواسية أمام الله" محطما الحدود بين القبائل، فالمسلمون جميعهم إخوة، ودعا محمد إلي الترابط ونبذ الثأر، وترك الربا ووأد البنات وأكل حق اليتيم، كما دعا إلي عمل الخير والرفق بالنساء وتحرير العبيد. فبدأ الناس يدخلون في الإسلام تباعا. وفي نفس الوقت ولأن دعوة محمد هددت مصالح الطبقة الأرستقراطية الاقتصادية وحق امتيازهم للدين تعرضت الدعوة لهجوم شديد واضطهاد بالغ القسوة.

ولأن أحدا لا يمكنه الوقوف في وجه تطور الزمن وتقدم المجتمع، نجحت الثورة الدينية لمحمد صلي الله عليه وسلم بعد ثلاثة وعشرين عاما من الجهاد. وأصبح الدين الإسلامي وعيا سائدا ونظاما اجتماعيا في شبه الجزيرة العربية. وفي الثامن من يونيو من عام ٦٣٢م توفي محمد في مكة مريضا بعد أن أتم رسالته عن عمر يناهز ٦٣ سنة. وفي ثمانينيات القرن العشرين وفي كتابه المشهور عن أعظم مائة شخصية تأثيرا في العالم وترتيبها "الخالدون المائة" وضع مايكل هارت المؤرخ الأمريكي محمد صلي الله عليه وسلم علي رأس القائمة قائلا: "إن محمد صلي الله عليه وسلم هو الرجل الوحيد بحق في التاريخ والذي استطاع أن يحقق نجاحا بارزا علي المستويين الديني والدنيوي."

ومنذ وفاة الرسول محمد صلي الله عليه وسلم وحتي أوائل القرن العشرين وبعد عصر الخلفاء الراشدين الأربعة(من ٦٣٢م إلي ٦٦١م) ومرورا بالعهد الأموي(من ٦٦١م إلي ٧٥٠م) والعهد العباسي (من ٧٥٦ م وإلي ١٢٥٨ م) والدولة العثمانية (من ١٢٩٩ م إلي ١٩٢٢م)، الإسلام لا يتوقف عن مواكبة تطور العصر، حيث خرج من شبه الجزيرة العربية للعالم وتحول من دين فردي القومية لدين عالمي تعتنقه قوميات متعددة. أما عن كيفية انتشار الإسلام، ففي بداياته الأولي كان ذلك ذا علاقة بالفتوحات الإسلامية ولكن في معظم الفترات ولا سيما بعد القرن العاشر الميلادي كان نشر الإسلام يتم عن طريق المهاجرين المسلمين والتجارة والدعوة والتبادل الثقافي والطرق السلمية.

وفي العصر القريب وبسبب الغزو الغربي تحولت الدول الإسلامية إلي مستعمرات وشبه مستعمرات أجنبية وتعرضت الحضارة الإسلامية لهجوم وتحديات من الثقافة الغربية

والثقافة العلمانية. ولرد الحكم الاستعماري الغربي والصراع من أجل الحصول علي الاستقلال والحفاظ عليه والتخلص من الأوضاع الاقتصادية والثقافية المتردية والحفاظ علي التقاليد الثقافية الإسلامية حتي يستطيع الإسلام مواكبة العصر والتكيف مع تطورات المجتمع تعاقبت في الظهور في الدول الإسلامية منذ منتصف القرن الثامن عشر تيارات اجتماعية مثل الإحياء والبعث والوحدة الإسلامية والحداثة الإسلامية والاشتراكية الإسلامية وغيرها. وظهرت الحركة الوهابية في شبه الجزيرة العربية وحركة محمد السنوسي في شمال إفريقيا وحركة المجاهدين في الهند والمذهب الأباضي في إندونيسيا والمذهب البابي في إيران وحركة محمد المهدي في السودان وغير ذلك من الحركات الدينية الاجتماعية. هذه التيارات الفكرية والحركات الدينية كانت كلها ذات طبيعة مناهضة للاستعمار والإقطاعية، وكان لها أثر عميق في دفع تقدم المجتمع الإسلامي. وبعد الحرب العالمية الثانية بدأت الدول الإسلامية في الحصول علي استقلالها تباعا والتخلص من الحكم الاستعماري. ومنذ عدة عشرات من السنين ظهرت علي التوالي منظمات إسلامية مؤثرة مثل : منظمة المؤتمر الإسلامي ومؤتمر العالم الإسلامي ورابطة العالم الإسلامي كما تم إنشاء البنك الإسلامي للتنمية ووكالة الأنباء الإسلامية الدولية والصندوق الدولي للتنمية الإسلامية وغيرها من المنظمات. كل هذه المنظمات تأسست في محاولة منها لتقوية التعاون والتبادل الودي علي نحو شامل بين جميع البلدان الإسلامية في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية. وفي عام ١٩٧٩ نجحت الثورة الإيرانية بقيادة الخوميني فأطاحت بحكم الشاه البهلوي الإقطاعي لتحقق مزيدا من التقدم والتطور لحركة الإحياء والبعث الإسلامية والآن يتعاظم دور الإسلام وتأثيره في حياة الناس السياسية والاقتصادية والثقافية يوما بعد يوم في بلدان كثيرة ويكتسب وضعا اجتماعيا يزداد أهمية

وقد انتشر الإسلام علي وجه الخصوص في آسيا وإفريقيا وكثر في آسيا الغربية وشمال إفريقيا وآسيا الوسطي وجنوب شبه القارة الأسيوية وجنوب شرق آسيا. وبعد القرن العشرين انتشر بدرجات متفاوتة في أوروبا الغربية والأمريكتين. وقد ازداد عدد المسلمين في الفترة من ١٩٥٠ إلي ١٩٧٠ من ٢٠٠ مليون مسلم إلي ٥٥٠ مليون مسلم، وازداد عددهم في الفترة من ١٩٧١ إلي ١٩٨٠ من ٥٥٠ مليون مسلم إلي ٧٢٠ مليون مسلم، وفي الفترة من ١٩٨١حتي ١٩٨٥ ازداد عددهم من ٧٢٠ مليون إلي ٨٦٠ مليون، وفي الفترة من ١٩٨٦

此为试读,需要完整PDF请访问: www.ertongbook.com

حتي ١٩٩٠ وصل عدد المسلمين ٩٥٠ مليون، ومن ١٩٩١ حتي ١٩٩٥ وصل عددهم إلي مليار ومائة مليون مسلم. والآن يبلغ عدد المسلمين في العالم كله نحو مليار و300 مليون مسلم أي خمس سكان العالم تقريبا. ومن بين الأربعين دولة وأكثر التي يتواجد فيها مسلمون في آسيا وافريقيا هناك أكثر من ثلاثين دولة يعد الإسلام فيها دينها الرسمي. وبالنسبة للصين فإن الدين الإسلامي دين وافد عليها غير أنه استطاع في النهاية أن يضرب بجذوره في أعماق الأرض الصينية مصاحبا للمسلمين الصينيين من مختلف القوميات. ومنذ مئات الآلاف من السنين والمسلمون يعيشون إخوة مع الصينيين من قومية هان وغيرها من القوميات الأخرى في هواء واحد ومصير واحد وقلب واحد وكتف بجوار كتف في الحرب والنضال ضد العدو المشترك وبنوا سوية صرح الوطن الكبير. وعبر التاريخ الطويل من الحياة المشتركة والعمل المشترك والنضال المشترك أخذ المسلمون سواء أدركوا ذلك أو لم يدركوا عن قومية هان وغيرها من القوميات الشقيقة، فتأثروا بالثقافة الصينية التقليدية وغيرها من ثقافات لقوميات شقيقة وتأثروا بما لهذه الثقافات من مزايا تتميز بها. ولهذا يمكنك أن تري أن الدين الإسلامي في الصين اكتسب أسلوبا صينيا واضحا وظهرت فيه بكل جلاء الروح الصينية مما جعل الثقافة الإسلامية زهرة جميلة خلابة في بستان القوميات المختلفة الملآن زهورا. إن تاريخ الإسلام في الصين كان متفقا مع متطلبات العصر منذ دخوله الصين ومع متطلبات المجتمع الصيني ومع الحاجة إلي التطور والتقدم لدي كل مسلم من قومية هوي وقومية الويغور وغيرها من القوميات. لم يتوقف الإسلام عن التعديل من ذاته ليجد لنفسه مكانا في تاريخ حضارة القوميات الصينية.

الدستور العام – الحزب الشيوعى الصينى

الفصل الأول

الفصل الأول : مسميات الدين الإسلامي في تاريخ الصين

حمل الدين الإسلامي أسماء عدة على مدى تاريخ الصين منها :

١. " الشريعة الداشية ". (" الدستور العام " تانغ دو يو المجلد ١٩٣ " سيرة شى رونغ الذاتية " و" مذكرات المسيرة الكونفوشية " دو هوانغ)

٢. " ديانة هوى هوى ". (وصف فان ذو "التركة" سونغ الشمالية، وذكرت فى عهد مينغ فى " السجلات المجمعة " نقلا عن ما هوان فى "المشاهد الرائعة على شاطىء المحيط ")

٣. " الديانة الداشية ". (المجلد الأول " الأجانب " لتشاو روشى فى عهد سونغ الجنوبية)

٤. " ديانة هو ". (" مذكرات الغريب. بلاد ديزنى " تشو تشى تشونغ فى عهد يوان)

٥. " ديانة هوى هوى ". (" مذكرات إعادة بناء المساجد " دينغ تشو عصر يوان)

٦. " ديانة تشينغ تشن ". ("تعاليم تشين تشن " لتشانغ شين عصر يوان، "تبديد شكوك الكتب والمؤلفات " تشان يينغ بانغ و" نقوش المساجد هبة الإمبراطور " فانغ تسونغ وو فى عصر مينغ)

٧. " ديانة تشينغ". (" بناء المساجد هبة الإمبراطور " عصر مينغ للمؤلف فانغ تسونغ وو)

٨. " ديانة تشينغ جينغ " أو " ديانة جينغ ". (" ترميم المساجد " للمؤلف لى قوانغ جينغ- عصر مينغ)

٩. "ديانة وو شيانغ أى الديانة غير المدعومة ". (" مذكرات مساجد اللا مدعومين " لى تشيان - عصر مينغ)

١٠. " الدين المقدس ". ("شروح مراسم العرب " المجلد العاشر " الإحتفال الخامس" ليو تشى – عصر مينغ)

١١. " الدين الحق ". أطلق الكثير من المسلمين على المساجد فى عصر يوان " مساجد الدين الحق ".

١٢. " ديانة العرب ". (" موسوعة الإسلام فى الصين " ما يخص " دين العرب " للمؤلف لوا وانغ تشو)

١٣. " ديانة المنطقة الغربية ". ("ترميم المساجد " ليو شو – عصر مينغ)

١٤. " الدين القيم ". وهذا هو الإسم الذى يطلقه المسلمون أنفسهم عليه، فى نهاية عصر مينغ وبداية عصر تشينغ، نشر العالم وانغ داى يو كتاب " الدين الحق القيم "، ويحتوى على باب تحت اسم " الدين القيم "، يهدف إلى شرح " التعاليم الدينية للدين القيم للعالم "، للتأكيد على أن الدين الإسلامى هو دين التوحيد وممارسة الواجبات الدينية والنظام الاخلاقي " للدين القيم ".[١]

١٥. " دين الفطرة ". وهو أيضا ما يطلقه المسلمون على الإسلام وتعنى أن الإسلام هو الدين الذى يؤمن به البشر منذ آدم، تعلق كثير من المساجد فى الصين هذا الشعار " دين الفطرة ".

١٦. " ديانة الهوى ". أطلقت على الإسلام فى عصر مينغ، راجع " نحوت نصب الوزير تشافو " (١٥٨٢) للكاتب بو دا تشينغ فى السنة العاشرة من فترة حكم وانغ لى. كان يطلق على الإسلام إختصارا " دين الهوى" وذلك بعد قيام جمهورية الصين (١٩١١- ١٩٤٩)، وهذا هو الاسم الشائع الذى أطل على الدين الإسلامى قبل تأسيس الصين الحديثة. وهذا يعكس الأسماء التى أطلقها كتاب تلك الفترة والكيانات الإسلامية المختلفة التى تشكلت فى تلك الفترة أيضا. ومازال الصينيون فى الخارج فى هونغ كونغ وماكاو وتايوان يطلقون على الإسلام " دين الهوى " وذلك بحكم ما اعتادوا عليه.

" الإسلام " اسم فريد بين ديانات العالم بأسره، فأسماء الأديان متنوعة ولا يتفق على اسم واحد لها، فبعض الأسماء تطلق نسبة إلى أتباع الديانة أو مؤسس الديانة أو نسبة إلى القومية أو إلى بعض السمات الواضحة والمميزة للدين نفسه مثل الشامانية والزرادشتية. أما الإسلام فيختلف فلم يطلق عليه " دين الرب " ولا " دين الهدى " ولا " دين محمد " ولا " دين العرب " بل أطلق عليه ما جورد فى القرآن وأعلن للناس بوضوح أن اسمه " الإسلام ".

---

[١] راجع " موسوعة الإسلام فى الصين " – " الدين القيم " ص ٧٤٠ للمؤلف وان ياو بن

"الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ"
سورة المائدة الآية ٣

إن " الإسلام " فى اللغة العربية هو السلام والنقاء والخضوع والطاعة. ومغزى هذا الاسم كدين يعبر بوضوح عن الهدف الذى يقوم عليه ويسعى إلى تحقيقه فى أعلى مستوياته....إنه دين ليس قاصرا على زمان بعينه ولا قوم بعينهم، فهو دين للعالم وللبشرية جمعاء، وأن ما يسعى إلى تحقيقه من قيم سامية وسلام وأمن دائمين فى العالم وبين البشر سيؤدى بالناس إلى حياة رغدة وصحية ومنسجمة وسعيدة.

نرى من خلال ما سبق ذكره من أسماء مختلفة أطلقت على الدين الإسلامى على مر تاريخ الصين أن بعضها كان من منظور إقليمى أو قومى مثل " الديانة الداشية " و " ديانة العرب " و " ديانة الهوى هوى" و " ديانة الهوى "...إلخ، وكان بعضها الآخر منطلق من أغراض وأهداف وسمات الدين مثل " الدين الحق " و " الدين القيم " و " دين الطهارة " و " دين الحلال " وغيره. إن كلمة تشينغ تشن هى كلمة صينية قديمة تعنى النقاء والبساطة، استخدمها الباحثون المسلمون وأضفوا عليها البعد الدينى وهى كلمة مكونة من رمزين تعنى " نظيف غير ملوث وحقيقى غير زائف". وبالرغم من أن هذا التعبير بعيد إلى حد ما عن مضمون كلمة " الإسلام " فى اللغة العربية لكنه يقترب من المفهوم الشامل له، ويعكس فهم واستيعاب العلماء المسلمين من قومية هوى لدين الإسلام. اليوم تستخدم كلمة تشينغ تشن على نطاق واسع فى الصين كمرادف " للإسلام " فهناك "مسجد تشينغ تشن" و " أطعمة تشينغ تشن" و " مطعم تشينغ تشن"...إلخ، أما باقى المسميات فهى غير دقيقة وغير علمية. أصدر مجلس الدولة فى الثانى من يونيو عام ١٩٥٦ إعلانا رسميا جاء فيه إطلاق اسم الدين الإسلامى على هذه الديانة بشكل رسمى حيث جاء فيه : " إن الدين الإسلامى هو دين عالمى والمسمى أيضا عالمى"، وقرر بوضوح " أنه يجب استخدام كلمة 'الدين الإسلامى' من الآن فصاعدا بدلا من 'دين الهوى'"، وبهذا تعكس الحكومة الصينية بشكل تام احترامها للدين الإسلامى والمسلمين. منذ ذلك الصين بأكملها تتقبل وتستخدم هذا المسمى.

الفصل الثاني

此为试读,需要完整PDF请访问: www.ertongbook.com